الصباح الإسلامية
AL-SABAH
No. 5190 | الخميس | 2 ذي الحجة 1446 هـ | 29 مايو 2025 م | السنة الثامنة عشرة
Alsabah Media www.alsabahpress.com

أكد الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة نقل أكثر من أربعة ملايين راكب من المسجد الحرام وإليه باستخدام 2,060 حافلة

الرشيد: موسم حج يشهد تنفيذ نموذج تشغيلي متكامل بالتنسيق مع الجهات العاملة

تقدم الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة منظومة تشغيلية متكاملة ترتكز على الجاهزية المكانية والتحليل اللحظي في حج هذا العام 1446هـ، ضمن إطار تكاملي مرن مع منظومة الحج كاملة، يقوم على تقييم مستمر وتحسين متدرج، ويرتكز على شراكات تنفيذية وتكامل وظيفي، والعمل على تطوير أدوات التخطيط والتنفيذ من خلال الربط بين المعلومة والقرار، ورفع كفاءة البنية التحتية والخدمات التشغيلية، بما يحقق الاستجابة السريعة ويعزز التكامل الوظيفي.

وأكد الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة المهندس صالح بن إبراهيم الرشيد أن استعدادات الهيئة لموسم الحج تهدف إلى توفير بيئة تشغيلية تمكّن الجهات وتُيسر للحجاج، ضمن رؤية وطنية تستند إلى التخطيط والتحليل وتكامل الأدوار، مما يعكس تحولاً واضحًا في أسلوب إدارة الحج، من معالجة ظرفية إلى نموذج تشغيلي متكامل، يقوم على الجاهزية المكانية الدقيقة، والتحليل اللحظي للبيانات، والتنسيق المؤسسي بين الجهات ذات العلاقة.

ونوه بتوجيهات القيادة الرشيدة ومتابعة سمو نائب أمير المنطقة نائب رئيس لجنة الحج المركزية، لكل ما من شأنه الإسهام في تجويد الخدمات والرقي بها، إذ حرصت الهيئة على ربط هذه الخطة بغرف تشغيل ميدانية ومرجعية واحدة، مع تخصيص حافلات احتياطية، وتطبيق أدوات تحليل بيانات التدفق البشري لتوجيه الموارد وتنظيم حركة الحشود، إلى جانب تشغيل خدمات السكوتر الكهربائي وتفعيل خدمة أجرة مكة ضمن نطاقات مخطط لها بعناية.

وأشار إلى أن الهيئة من خلال المركز العام للنقل، تُشرف على تنفيذ خطة تشغيلية متقدمة لمنظومة النقل خلال موسم الحج، تستهدف نقل أكثر من 2.1 مليون حاج خلال أيام معدودة، عبر أنماط متعددة تشمل النقل بالرد الواحد الذي خطط له أن يخدم 427,433 حاجًا باستخدام 9,094 حافلة، والردين الذي يستوعب 209,656 حاجًا عبر 2,230 حافلة، والنقل الترددي لنحو 702,251 حاجًا باستخدام 4,980 حافلة، إلى جانب قطار المشاعر الذي يخدم 423 ألف حاج.

وبين أن الخطة تشمل نقل أكثر من أربعة ملايين راكب من المسجد الحرام وإليه باستخدام 2,060 حافلة خلال أيام التشريق, وتُجدول مراحل النقل وفق خطة زمنية دقيقة تغطي التروية والتصعيد

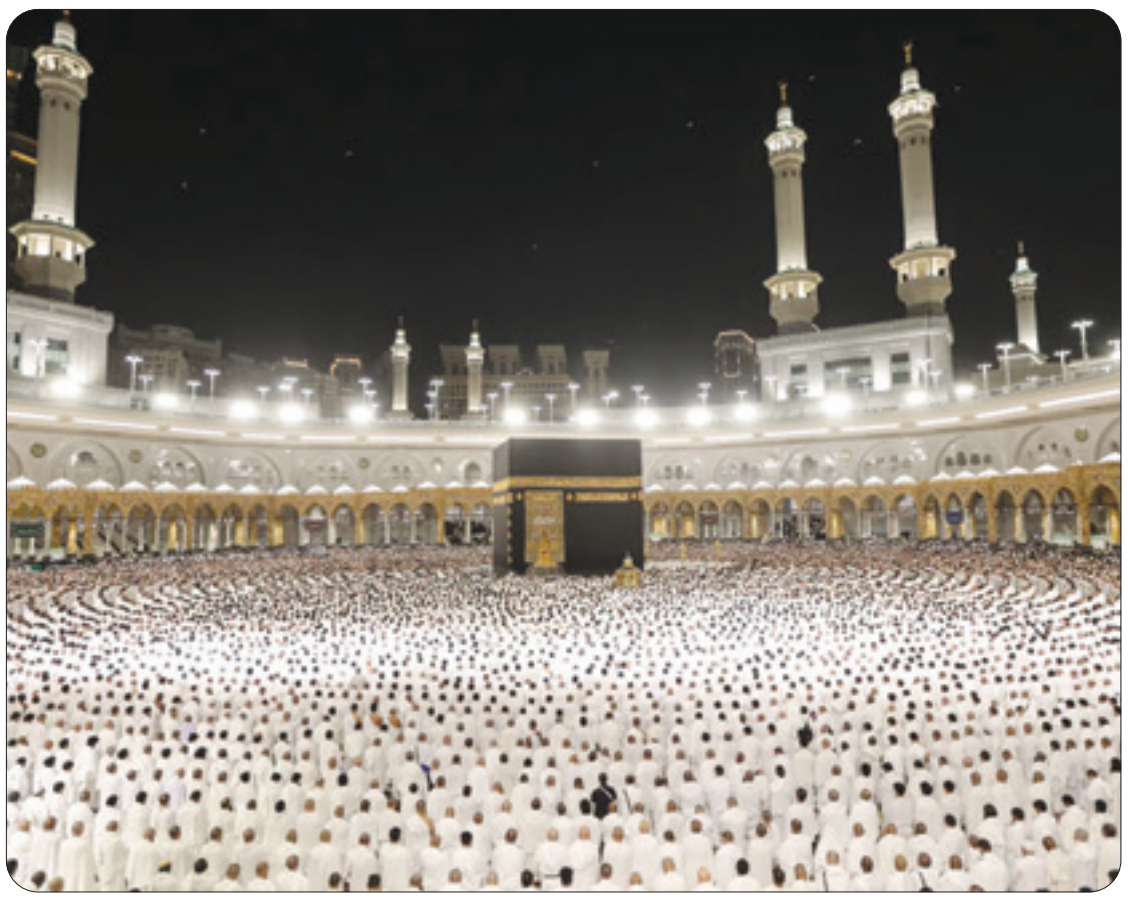

والإفاضة الأولى والثانية والنفرة، بالتنسيق المؤسسي مع أكثر من 10 جهات ذات علاقة، مع تخصيص 8,800 موقف للحافلات في عرفات، وتفعيل أربع محطات مركزية داخل شبكة النقل، وتشغيل 400 حافلة عامة عبر 12 مسارًا تغطي 431 محطة توقف.

وفيما يتعلق بالمشاريع الميدانية على أرض المشاعر المقدسة، أبان أن شركة كدانة للتنمية والتطوير الذراع التنفيذي للهيئة الملكية نفذت حزمة من المشاريع ضمن استعدادات موسم حج 1446هـ، شملت تجهيز مستشفى ميداني بسعة 200 سرير في مشعر منى، وتوزيع 71 نقطة تدخل سريع، وتهيئة 15 وحدة إسعاف، وتنفيذ مسار مشاة مطاطي في مزدلفة بمساحة 170 ألف متر مربع، مع زراعة 10 آلاف شجرة على امتداده لتقليل الحرارة وتحسين المشهد البيئي, كما تضمنت المشاريع تظليل أكثر من 170 ألف متر مربع من مسارات المشاة، وإنشاء 64 مجمعًا لدورات المياه بطابقين، وتركيب 400 برادة مياه حديثة، إلى جانب تطبيق نظام الخيام متعددة الطوابق بما أسهم في رفع الكفاءة التشغيلية وتحسين توزيع الحجاج داخل المخيمات.

ولفت النظر إلى أن أعمال الاستعداد شملت تطوير المواقيت ومساجد الحل بوصفها نقطة الانطلاق الحقيقي للحاج، حيث حُسنت البنية التحتية، إضافة إلى توسعة المسارات، وتنظيم الدخول والخروج، ورفع كفاءة المرافق في ميقات السيل الكبير، ووادي محرم، والجحفة، وقرن المنازل، ويلملم، إلى جانب مساجد التنعيم والجعرانة, كما تضمنت أعمال الهيئة في المنطقة المركزية توسعة الأرصفة بمساحة تفوق 235 ألف متر مربع، وتوفير أكثر من 30 ألف متر مربع من المساحات المظللة، وتوسعة ساحات الصلاة بما يستوعب ما يزيد عن 60 ألف مصل إضافي، بهدف تحقيق الانسيابية وتعزيز الترابط بين المنطقة المركزية ومسارات النقل والحشود.

وفيما يتعلق بالبنية التحتية، أوضح الرشيد أن الهيئة تعمل على استكمال أجزاء من الطريق الدائري الثاني بطول 1.7 كم تشمل جسورًا بطول 208 أمتار وطرق خدمة بطول 3.35 كم، إضافة إلى تنفيذ مرحلتين من الطريق الدائري الثالث بطول إجمالي يفوق 8 كم، مما يُسهم في تقليل زمن التنقل ورفع كفاءة الربط بين مكة والمشاعر.

وأشار إلى أن الهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة تتولى الإشراف الكامل على مشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي «أضاحي»، وذلك بناءً على قرار مجلس الوزراء بتاريخ 30 / 4 / 1445هـ الذي منح الهيئة صلاحية تنظيم المشروع وقيادته بما يحقق أهدافه الشرعية والتنظيمية، مفيدًا بأن الهيئة شرعت منذ توليها المهمة في إعداد إستراتيجية شاملة للمشروع، تضمنت فرصًا واعدة للشراكة بين القطاعين العام والخاص، ونتج عنها تحديد أكثر من ثلاث مبادرات نوعية، من أبرزها إنشاء مرافق تحويلية للصناعات المشتقة من مخلفات الأضاحي، وتطوير مسلخ مخصص يعمل على مدار العام.

وبين أن المشروع شهد مؤخرًا تطويرًا تشغيليًا ملحوظًا، شمل تجهيز سبعة مجمعات تشغيلية بمساحة تتجاوز مليون متر مربع، ومعالجة أكثر من 1.1 مليون رأس من الأغنام، وتلبية أكثر من مليون نسك.

وبيّن أن نطاق التوزيع توسّع ليشمل أكثر من ثلاثين دولة بالتعاون مع منظمات دولية معتمدة، إضافة إلى عقد شراكات إستراتيجية مع جهات حكومية وأهلية لتيسير الشراء عبر منصات معتمدة مثل منصة إحسان والبريد السعودي، لافتًا النظر إلى أن الهيئة أطلقت منظومة رقمية متكاملة لمراقبة تنفيذ النسك باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلى جانب توزيع اللحوم على المستحقين داخل المملكة وخارجها عبر الجمعيات الخيرية، بما يرفع كفاءة التوزيع ويعزز الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع.

وفي محور التحليل والمراقبة اللحظية، بين أن الهيئة فعّلت مركز ذكاء الأعمال لتقديم مؤشرات لحظية تدعم اتخاذ القرار، إلى جانب المرصد الحضري لمكة المكرمة الذي يرصد التحولات السكانية والمكانية ويغذي خطط التشغيل والتخطيط العمراني. كما يجري هذا الموسم توسيع نطاق الحلول التقنية في إدارة الحشود، وتشغيل المرافق، والتنقل الخفيف، بما يتلاءم مع متطلبات كثافة الأعداد.

«جبل الفحلتين».. معلم نبوي وتاريخي يتوسط دروب الحجيج في الماضي

يُعد «جبل الفحلتين» من المعالم الجغرافية البارزة شمال المدينة المنورة، ويقع على امتداد الطريق المؤدي إلى العُلا، ضمن المسار التاريخي الذي سلكه النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- خلال غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة، ويمتاز الجبل بقمّته التي تعلوها صخرتان ضخمتان تُشبهان قرني الفحل، وهو ما يرجّح سبب التسمية.

ووثّق عدد من المؤرخين والرحالة هذا الموضع، منهم «السمهودي» في كتابه «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، إذ أشار إلى أنهما قناتان تحتهما صخر على مسافة يوم من المدينة، كما أكد «الفيروزآبادي» في «المغانم المطابة في معالم طابة» أهمية الموقع بوصفه من المعالم البارزة التي مر بها النبي -صلى الله عليه وسلم- وجيش المسلمين في طريقهم إلى تبوك.

وأورد «محمد بن عبدالله المولوي» المتوفى سنة 1070هـ، في كتابه «رحلة الشتاء والصيف» أن الموقع يضم قناتين على شاهق جبل من غربي الجادة، بينما ذكر «السويدي» في «النفحة المسكية في الرحلة المكية» أن التسمية تعود إلى انعزال الجبل عن العمران، كالفحل الذي إذا قرع الإبل اعتزلها.

وفي حديثه لوكالة الأنباء السعودية (واس)، أوضح المؤرخ والباحث في التاريخ الإسلامي الدكتور فؤاد المغامسي أن «جبل الفحلتين» المعروف أيضا بـ«فيفاء الفحلتين»، يقع في محيط قرية «شجوى» شمال غرب المدينة المنورة، ويتمتع بموقع جغرافي بارز لا تخطئه العين، وتحيط به أرض منبسطة يحدّها عدد من المرتفعات.

وأشار إلى أن هذه البقعة كانت تُستخدم محطة استراحة على درب الحاج الشامي، وقد عُرفت محليًا بمسميات مثل «حصن عنتر» أو «إسطبل عنتر»، وتنتشر حولها آثار لمبان ومرافق يُرجّح أنها خُصّصت لخدمة قوافل الحجاج والمسافرين، فيما يبلغ ارتفاع الجبل قرابة 1084 مترًا.

وأفاد بأن الجبل يمثّل نقطة مرور رئيسة للقوافل التجارية وقوافل الحجيج القادمة من الشام وبلاد الشمال، إذ كانت تتخذ من هذا الموقع محطة للتزوّد والاستراحة، في ظل صعوبة المسافات وقسوة البيئة، ضمن المسارات التاريخية والجغرافية للحج، وبيّن أن درب الحج الشامي يمر بتضاريس متنوعة، ويزخر بعدد من المواقع التي ارتبطت بالسيرة النبوية ودروب الحجيج.